

طرائق التدريس

مفهوم طريقة التدريس:

الطريقة في أوسع معانيها لا تعدو أن تكون خطوات لازمة لعمل شيء ما ، فالنجار له طريقته الخاصة في تهيئة متطلبات المنزل المشيد من الخشب ، والبناء له طريقته في البناء ، والميكانيكي له طريقته في تصليح السيارات والآلات ، وللحلاق طريقته في تهذيب الشعر ، والفلاح له طريقته في الزراعة ، وللطبيب طريقته في استعمال مبيضه ، وللمعلم طريقته في القاء درسه ضمن المنهج المقرر

ويستخدم لفظ **طريقة** في التربية عادة للتعبير عن مجموعة الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المعلم والتي تبدو أثارها على ما يتعلمه التلاميذ وتضم الطريقة عادة العديد من الأنشطة والإجراءات مثل القراءة ، والمناقشة ، والتسميع ، والتوجيه ، والتوضيح ، والتكرار ، والتفسير ، والقراءة الصامتة والجهرية ، واستخدام السبورات و وسائل تعليمية و غير ذلك .

وفي أي منهج من مناهج الدراسة تصبح الطريقة جيدة متى ما أسفرت عن نجاح المعلم في طريقة التدريس وتعليم الطلاب بأيسر السبل ، إذن ما مفهوم طريقة التدريس وطرائق التدريس العامة؟

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك عشرات التعريفات لطريقة التدريس نذكر منها:

طريقة التدريس : هي أحد عناصر المنهج تتضمن سلسلة من الفعاليات المنظمة والمترابطة والمتتالية ، يديرها المعلم داخل الصف لتحقيق أهداف ومخرجات تعليمية على المدى القريب والبعيد.

طريقة التدريس : هي النهج الذي يسلكه المعلم في توصيل المادة الدراسية للطلاب من معلومات ومهارات واتجاهات بسهولة ويسر من خلال التفاعل بين المعلم والطالب وتحقيق التوصل العلمي المطلوب.

طريقة التدريس : هي وسيلة لنقل المعلومات و المعارف والمهارات للمتعلم و كذلك تعد وسيلة متقدمة للاتصال بهم و التفاعل معه , وكمثيرة تعليمية لسلوك المتعلمين وتنظيم النشاط المعرفي لهم, ووسيلة للإبتكار والإبداع لهم, كما أنها وسيلة متصلة وظيفياً مع الوسائل التربوية الأخرى لتحقيق الأهداف التربوية.

أما طرائق التدريس العامة : فهي الطرائق التعليمية التي تصلح لجميع المواد الدراسية مثل طريقة الإلقاء والمناقشة وحل المشكلات والاستكشاف ... ويرها ، يقابلها طرائق تدريس خاصة بكل مادة دراسية . فهناك طريقة تدريس العلوم ، والرياضيات ، والتربية الفنية ... وغيرها.

أهمية طريقة التدريس:

- ١- بالنسبة للمعلم نجد أن الطريقة تعينه على تحقيق أهداف الدرس محرزاً عن طريقها اقتصاداً في الجهد والوقت وتحقيق أهداف الدرس .
- ٢- بالنسبة للطالب فإن أهميتها تتحقق من خلال متابعة المادة الدراسية بتدرج مريح ، كما أنها توفر فرص الانتقال المنظم من فقرة إلى أخرى ومن موضوع إلى آخر بوضوح ولاسيما بعد تعرفهم أسلوب المعلم في التدريس .
- ٣- بالنسبة للمنهج فإن الهدف الأساس من التعليم هو توصيل المادة الدراسية إلى الطلاب وإحراز تعلم جديد أو تطوير مهارة ، وكلما كانت الطريقة ملائمة من حيث التوقيت والمستوى وأسلوب المعلم كانت عملية الاستيعاب أعمق وأكثر أثراً.

عوامل اختيار وتفضيل طريقة التدريس:

يصعب اختيار أو تفضيل طريقة تدريس واحدة لأن هناك مجموعة من العوامل التي تحدد اختيار الطريقة المناسبة دون غيرها مثل نوعية المادة الدراسية ، أو إجراء تجربة ، أو القيام برحلة تعليمية ، أو إعادة درس أو تركيز مجموعة من المفاهيم أو حل مشكلة ... وغيرها.

فطريقة التدريس ليست وصفة طبية علاجية تصلح لجميع من يراجعوا عيادات الأطباء ، فقد تكون الطريقة ناجحة وفاعلة في موقف تعليمي معين وغير فاعلة في موقف تعليمي آخر ، فضلاً عن أنه ليست هناك طريقة واحدة تصلح لجميع المواد الدراسية ، وحتى خلال المادة الواحدة فطريقة تدريس القواعد هي غير طريقة تدريس الإنشاء أو القراءة. وهناك مجموعة من العوامل ينبغي مراعاتها عند اختيار طريقة تدريس ما دون غيرها . وهذه العوامل هي :

- ١- طبيعة المادة الدراسية ، وخبرات الطلاب السابقة حولها.
- ٢- طبيعة ونوعية الهدف المطلوب تحقيقه هل هو هدف (معرفي أم وجداني أم مهاري).
- ٣- ملاءمتها لموضوع الدرس .
- ٤- مدى توافر الوسائل والأدوات والمواد التعليمية في المدرسة التي تتناسب وطريقة التدريس .
- ٥- نوعية الطلاب (اعتياديين – ذوي حاجات خاصة – متميزين – موهوبين – كبار السن – صغار السن).
- ٦- حجم الصف وعدد الطلاب فيه ومستوى نضجهم.
- ٧- سعة المنهج وعدد الساعات المخصصة للمادة.

٨- خبرة المعلم في التدريس.

٩- اقتداء المعلم بمعلمين سبق أد درّسوه في مرحلة أو مراحل تعليمية سابقة باستخدام طريقة يقلدهم فيها.

١٠- أساليب التقويم المتبعة ، إذ أن بعض المعلمين يستخدم طريقة ما في ضوء نوعية الأسئلة التي يُمتحن بها الطلاب.

ولكي يتأكد المعلم من أن طريقة التي يستخدمها جيدة عليه أن يسأل نفسه الأسئلة الخمسة الآتية ؟

- هل هذه الطريقة تحقق أهداف الدرس ؟

- هل تثير انتباه المتعلمين وتولد لديهم الدافعية للتعلم ؟

- هل تتماشى هذه الطريقة مع مستوى النمو العقلي والجسمي للمتعلمين ؟

- هل تحافظ على نشاط المتعلمين في أثناء الدرس وتشجعهم بعد انتهاءه ؟

- هل تستخدم هذه الطريقة مع المعلومات المتضمنة في الدرس ؟

إذا كانت الإجابة (نعم) أو (إلى حد ما) يمكنه القول بأن الطريقة التي اختارها المعلم صالحة ، وإذا كانت الإجابة ب (لا) في معظم الأسئلة فإن على المعلم أن يغير هذه الطريقة .

مواصفات الطريقة الجيدة:

١- تعد طريقة التدريس جيدة إذا اتصفت واستندت إلى ما يأتي :

٢- مبادئ علم النفس ، لأنه علم يهتم بالسلوك الانساني ، ويبحث في السلوكيات والميول والقابلات وطرق تفكير المتعلمين .

٣- طرق التعلم وقوانينه ونظرياته ، لأنها تبحث في التعلم بالعمل ، والتعلم بالملاحظة والمشاهدة ، والتعلم بالتبصر ، والتعلم بالتجربة والتبصر ،....

٤- مراعاتها للمستوى العقلي للمتعلم وصحته البدنية .

٥- مراعاتها لطبيعة الأهداف التربوية .

٦- مراعاتها لطبيعة المادة التعليمية .

٧- قدرتها على جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية وذا دور فاعل .

٨- المرونة والتكيف مع ظروف المدرسة البيئية والإدارية والتنظيمية .

٩- تمكن المعلم من استخدام أكثر من وسيلة تعليمية أثناء تنفيذه للدرس .

١٠- امكانية تكييفها مع الاعداد الكبيرة من المتعلمين في الصف الدراسي .

١١- تسهل وتيسر عملية تدريس الموضوعات وتساعد على فهمها .اختصار الوقت والجهد ومراعاة الامكانات المتاحة .

ويجب على المعلم أو عضو هيئة التدريس أن يضع نصب عينيه الآتي :

١- لا يوجد في طرائق التدريس طريقة مثالية تماماً ، بل لكل طريقة مزايا وعيوب ، وحجج لها وحجج عليها .

٢- لا توجد طريقة تدريس واحدة تناسب جميع الأهداف المراد تحقيقها ، ولا جميع الموضوعات في المادة الواحدة ، ولا جميع التلاميذ والمعلمين .

٣- كل طرائق التدريس يكمل بعضها بعضاً، ومن الخطأ أن يُنظر إليها على أنها متعارضة متناقضة بل هي متكاملة

٤- يجب أن تكون طريقة المعلم قائمة على الحقائق النفسية ، والأسس التربوية بحيث تكون موافقة لطباع الطلاب ، وملائمة لميولهم في أطوار نموهم ، مؤدية إلى شحذ أذهانهم ، وتنمية مواهبهم ، وتهذيب أخلاقهم ، وإظهار شخصيتهم ، وأن يكون اعتماده فيها على التجربة والعقل لا على التلقين والنقل ، وليعلم أنه ليس أفضل في طريقة التدريس من عناصر التشويق والجدة والطرافة واستخدام الوسائل وتنويعها .

وهناك مفهومان لهما علاقة بطريقة التدريس هما : أسلوب التدريس ، واستراتيجية التدريس (الاستراتيجية التعليمية) وسيتم توضيح هذين المفهومين في أدناه:

أسلوب التدريس : هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، ، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة، ومن ثم يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم.

ومفاد هذا التعريف أن اسلوب التدريس قد يختلف من معلم إلى آخر، على الرغم من استخدامهم لنفس الطريقة، مثال ذلك أننا نجد أن المعلم (س) يستخدم طريقة المحاضرة، وأن المعلم (ص) يستخدم أيضاً طريقة المحاضرة ومع ذلك قد نجد فروقاً دالة في مستويات تحصيل تلاميذ كلا منهم. وهذا يعني أن تلك الفروق يمكن أن تنسب إلى أسلوب التدريس الذي يتبعه المعلم، ولا تنسب إلى طريقة التدريس على اعتبار أن طرق التدريس لها خصائصها وخطواتها المحددة والمتفق عليها.

ومن أساليب التدريس ما يأتي : الأسلوب المباشر مقابل الأسلوب غير المباشر، الأسلوب السلطوي مقابل الأسلوب الديمقراطي ، أسلوب المدح مقابل أسلوب النقد....

مواصفات الاسلوب الناجح :

١- أن يكون متلائماً ومتماشياً مع نتائج بحوث التربية ، وعلم النفس الحديث ، والتي تؤكد على مشاركة المتعلمين في النشاط داخل الصف الدراسي .

٢- أن يكون متلائماً مع أهداف التربية ، ومع أهداف المادة الدراسية التي يقوم المعلم بتدريسها .

٣- أن يراعي المعلم مستوى نمو التلاميذ عند اختياره لإسلوب التدريس ، وكذلك درجة وعيهم ، وأنواع الخبرات التعليمية التي مروا بها من قبل .

٤- امكانية استخدام أكثر من أسلوب في أداء الدرس الواحد ، بحيث يتلاءم كل أسلوب مع مجموعة من المتعلمين (مراعاة الفروق الفردية) .

٥- أن يتناسب مع الزمني للمتعلمين وعددهم داخل الصف الدراسي ، فكلما كان عدد المتعلمين محدوداً (قليلاً) أتاح للمعلم امكانية استخدام اسلوب المناقشة والحوار دون عناء

الفرق بين طريقة التدريس واسلوب التدريس :

ت	طريقة التدريس	اسلوب التدريس
١	الكيفية التي يختار بها المعلم اجراءات الدرس وممارساته وأنشطته - بما فيها اسلوب التدريس	الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس،
٢	الطريقة أشمل من الأسلوب ولها خصائصها و مميزاتها العامة و يمكن أن يستخدمها أكثر من معلم	الأسلوب خاص بالمعلم و يرتبط بالخصائص الشخصية له

ولتوضيح الفرق بين المفهومين نورد المثال التالي:

نفرض أن المعلم (أ) والمعلم (ب) يريدان تدريس موضوع في الدراسات الاجتماعية عن النهضة التعليمية في البحرين خلال نصف قرن و قد قررا أن يستخدما طريقة المناقشة في تدريسهما , و عندما سأل المعلم (أ) المعلم (ب) عن كيفية تنفيذ طريقة المناقشة, أجابه أنه سيرعرض على الطلاب مجموعة من الصور لمراحل النهضة التعليمية في البحرين , بعد ذلك سيفتح باب المناقشة بينه و بين الطلاب حول هذه المجموعة من الصور.

و عندما سأل المعلم (ب) المعلم (أ) عن كيفية تنفيذه لطريقة المناقشة, أجابه أنه خطط للقيام برحلة تعليمية لأحد متاحف التعليم بالبحرين , وأنه سيقسم الطلاب لمجموعات , كل مجموعة سيكون مسؤولة عن إعداد تقرير حول ما شاهده و وجوده بالمتحف عن مرحلة تعليمية معينة ابتدائي , أو إعدادي , أو ثانوي, يتم مناقشته هذه التقارير عند العودة الى المدرسة.

فلاحظ أن كل من المعلمين استخدم طريقة المناقشة, إلا أن كل منهما استخدم أسلوباً يختلف عن الآخر, وهنا يوضح الفرق بين التدريس وإسلوب التدريس أي يمكن القول بأن الطريقة أشمل و أعم من الأسلوب و أنه يمكننا استخدام أكثر من أسلوب في الطريقة الواحدة.

استراتيجية التدريس

الاستراتيجية: مصطلح استخدم في الميدان العسكري والكلمة يونانية الأصل (Stragus) بمعنى القائد الأعلى للجيش في أثينا المعني بحركة الجيش عامة ، خلافاً لحركات متفرقة . وتستخدم كلمة (السوق) لتقابل هذه الكلمة ، وقد استخدمت في ميادين كثيرة ومنها الميدان التربوي.

واستراتيجية التدريس (التعليم): هي مجموعة تحركات المعلم داخل الصف التي تحدث بشكل منظم متسلسل من أجل تحقيق أهداف محددة سابقاً. ومفاد هذا التعريف أن المعلم رغم أنه يسير على وفق أسلوبه الخاص لتنفيذ طريقة معينة ، إلا أنه يتبع استراتيجية محددة الخطوات يسير على وفقها خلال الدرس.

وتتميز استراتيجية التدريس بالشمول والتكامل والمرونة والترابط في الجوانب الكمية والنوعية . علماً أن الاستراتيجية التعليمية مرادفة لإجراءات التدريس أي أمها تتكون من :

- الأهداف التدريسية.
- التحركات التي يقوم بها المعلم.
- الأمثلة والتدريبات والأنشطة التعليمية.
- استجابات الطلاب الناتجة عن المثيرات التي يعدها المعلم ويخطط لها.
- إثارة دافعية الطلاب.
- ربط عملية التقويم بعملية التعليم.
- تحدي المعلم لقدرات الطلاب.

الفرق بين طريقة التدريس واستراتيجية التدريس :

ت	طريقة التدريس	استراتيجية التدريس
١	كافة الإجراءات والأنشطة والكيفيات التي يقوم بها المعلم لنقل محتوى مادة التعلم إلى المتعلمين .	خطة تتضمن الأهداف والطرق والتقنيات والإجراءات التي يقوم بها المعلم لتحقيق أهداف محددة.

٢	تتضمن خطوات منسقة ومتراطة تتصل بطبيعة المادة و تعليمها.	تتضمن كل المواقف العملية التعليمية.
٣	تمثل خطوة واحدة من خطوات تنفيذ الاستراتيجية.	تتضمن عدة خطوات والطريقة خطوة من خطوات تنفيذها .
٤	تمثل أحد و سائل الاتصال التي توظفها الاستراتيجية لتحقيق التعلم الفعال لدى المتعلمين .	تتصل بالجوانب التي تساعد على حدوث التعلم الفعال لدى المتعلمين : كإستعمال طرق التدريس الفاعلة وإستغلال دوافع المتعلمين ومراعاة استعدادهم وحاجتهم وميولهم وتوفير المناخ الصفي والشروط اللازمة للتعلم وغير ذلك من جوانب التعلم الفعال.

ومن كل ما تقدم يمكن أن نستنتج أن الفرق بين مفهوم كل من استراتيجية و طريقة واسلوب التدريس هو ان استراتيجية التدريس أشمل من الطريقة ، واختيار الاستراتيجية يحتم على المعلم اختيار الطريقة التي تتلاءم مع مختلف الظروف والمتغيرات المؤثرة في الموقف التعليمي ، والطريقة أوسع من الأسلوب ، إذ إنه يمثل الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس بصورة فعّالة .

هذا وتشتمل إستراتيجية التدريس غالباً على أكثر من طريقة للتدريس؛ ذلك لأنه لا توجد طريقة واحدة مثلى للتدريس، بل ثمة طرائق عديدة، يتم اختيار إحداها وفقاً لظروف معينة ولعل هذا المعنى جعل بعض التربويين يعرفون إستراتيجية التدريس بأنها:

أنموذج التدريس :

يشير مصطلح (أنموذج) بصورة عامة إلى عرض مادي، أو تصوري لشيء أو نظام يمثل مظاهر محددة من الأصل، أي أن النموذج محاكاة مجسمة لشيء ما، بتفاصيل كاملة، أو شبه كاملة، أو بسيطة لا تشتمل على كل التفاصيل الدقيقة . وعليه يعرف النموذج بأنه إطار يلخص مجموعة من العلاقات المنطقية الكمية أو الكيفية التي تحدد الملامح الرئيسية للواقع الذي تهتم به.

وأنموذج التدريس : هو تصور مبسط يوضح ويلخص طبيعة التدريس وعناصره والعلاقات التي تربط بين تلك العناصر وعمليات بناء وتصميم وتنفيذ التدريس وفقاً لخطوات متسلسلة ومتتابعة لتحقيق الاهداف المرغوبة .

